الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧)
السنة الثالثة المجلد الأول
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٧) المجلد الأول

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البعدُ النفسيّ للدّين عِنْدَ سيجيموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)	أ.م.د. إخلاص جواد علي مير	٨
٢	إستراتيجية الدولة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في العراق	أ. د. حمزة محمود شمخي	٢٦
٣	أدوات تحقيق العدالة الاقتصادية في الاقتصاد الإسلامي	أ.م. د. أحمد وسام الدين قوام	٤٠
٤	البنية السردية في رواية (ردني إليك)لأحمد آل حمدان	أ. م. د. سهاد ساعد صاحب	٥٠
٥	من النشوء الكوني الى تعددية العوالم: تأملات فلسفية حدود العلم وامكانات الوعي	أ. م. د. أكرم مطلك محمد	٦٢
٦	حركة المقاومة الاسلامية حماس النشأة والتطور دراسة تاريخية وسياسية	أ.م.د. وداد جابر غازي	٨٢
٧	أثر أنموذج ADI في تحصيل مادة الاجتماعيات عند طالبات الصف الثالث المتوسط وتنمية تفكيرهن الاحاطي	م. د. ميسون محمد علي	١٠٢
٨	التنوع البيولوجي في النص القرآني: دراسة مقارنة بين المفهوم الديني العلمي	م.د.نضال حسين عبد الرشيد	١١٦
٩	لغة الحوار عند الرسل والانبياء	م.د. فاطمة جبار كريم	١٢٨
١٠	مشروعية النقد البنيوي في دراسة النص القرآني بين إمكانات التحليل ومحاذير التطبيق	م. د. كريم سوادي معين	١٤٦
١١	البعد العقدي في الزرادشتية والكاكائية دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير	م. د. أيمن عبد الكريم علي م. د. بلال محمد عباس مسهر	١٥٢
١٢	التسول بين الشريعة الإسلامية والقانون العراقي واثره في المجتمع	م. د. وسام مخلف محمد	١٦٨
١٣	أطر المعالجة الإعلامية للعلاقات العراقية السورية في القنوات الفضائية العراقية دراسة تحليلية مقارنة بين قناة الشرقية والعراقية	م. د. محمد داود سلمان	١٧٨
١٤	آراء الامام ابو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في اصول الفقه في الأدلة المتفق عليها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٩٤
١٥	تطبيق المنهج العرفاني للسيد حيدر الآملي على النص القرآني	الباحثة: رنا عبد الكريم الرديني أ. د. نظلة أحمد الجبوري	٢٠٦
١٦	المنهج الوظيفي في اللغة العربية المعارف أُنموذجًا	م. م. زيد كريم جاسم م. م. أنس حميد مجيد	٢١٦
١٧	فلسفة العقل عند مفكري الإسلام في القرن الرابع الهجري «ابن سينا» أُنموذجاً	الباحثة:نبأ غازي عبد المحسن	٢٣٢
١٨	التحول في صناعة المحتوى الإعلامي عبر وسائل التواصل في ظل صعود أدوات الذكاء الاصطناعي	م.م. عمر إبراهيم أحمد	٢٤٦
١٩	التطرف الفكري وانعكاساته في الاعمال التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية	م. م. ربى ابراهيم نعمه	٢٦٤
٢٠	TranslatingEmotionallyChargedLanguage in Arabic ress Reports intoEnglish:AFunctionalTranslationApproach	Sarah Abdul Salam Abdullah	٢٨٠
٢١	المسؤولية الجزائية عن جرائم المستهلك	م. م. زهراء عبد الهادي	٢٩٨
٢٢	دور الاعلام التربوي في محاربة الشائعات المجتمعية من وجهة نظر الهيئات التعليمية والتدريسية	م. م. فاطمة مهدي احمد م. م. شفاء سلام حميد	٣١٤
٢٣	المسؤولية القانونية للأضرار البيئية للنفط	الباحثة: حلا محمد ابراهيم	٣٣٠
٢٤	تمثيل صورة المرأة في وسائل الإعلام السمعية البصرية دراسة تحليلية في برامج تلفزيونية وإذاعية مختارة	الباحثة: رحمة علي حسين	٣٤٠
٢٥	الحملات الاعلامية الرقميةفي تعزيز الوعي بقضايا المجتمع	الباحثة: زينب علي جمعة	٣٥٤

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

البعد العقدي في الزرادشتية والكاكائية
دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير

م. د. أيمن عبد الكريم علي
جامعة سامراء/ كلية العلوم الإسلامية الإسلامي
م. د. بلال محمد عباس مسهر العيساوي
جامعة الفلوجة/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

فصلية مُحَكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
يتناول البحث مقارنة بين الزرادشتية بصفتها نحلة قديمة تعود إلى زرادشت (ق.٦ ق.م) تقوم على ازدواجية الخير والشر والإيمان بالبعث والجزاء، وبين الكاكائية كطائفة باطنية كردية بدأت في القرن السابع/الثامن الهجري، تعزى غالبًا إلى السلطان إسحاق. تكشف الدراسة عن تباين الأصول التاريخية والمرجعيات العقدية؛ فالزرادشتية ذات كتاب مقدس ونظام ديني متناسق، بينما الكاكائية مبهمة النشوء ومتأثرة بالتصوف والفكر الهندي. كما تبرز المقارنة الاختلاف في الموقف من اليوم الآخر والكتب المقدسة، إذ آمنت الزرادشتية بالبعث، بينما اعتمدت الكاكائية عقيدة التناسخ ورفضت القرآن الكريم. يخلص البحث إلى أن كلا المعتقدين رضخا لانتقالات تاريخية ساهمت في تداخل الطقوس والرموز المذهبية.
الكلمات المفتاحية: الزرادشتية، الكاكائية، اليوم الآخر، الإله، الخير والشر.

Abstract:
This study compares Zoroastrianism, an ancient sect dating back to Zoroaster (6th century BC), based on the duality of good and evil and belief in resurrection and retribution, and Kaka›ism, a Kurdish esoteric sect that began in the 7th/8th century AH and is often attributed to Sultan Ishaq. The study reveals the contrasting historical origins and doctrinal references. Zoroastrianism has a holy book and a coherent religious system, while Kaka›ism has an ambiguous origin and is influenced by Sufism and Indian thought. The comparison also highlights the difference in attitudes toward the afterlife and holy books. Zoroastrianism believed in resurrection, while Kaka›ism adopted the doctrine of reincarnation and rejected the Holy Quran. The study concludes that both beliefs succumbed to historical shifts that contributed to the intermingling of rituals and sectarian symbols.
Keywords: Zoroastrianism, Kaka'i, Afterlife, God, Good and Evil.

المقدمة:
الحمد لله الذي هدانا لمعرفة الحق ووفقنا للبحث عن جذور الفكر الإنساني ومظاهره عبر العصور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الخاتم، وعلى آله وصحبه أجمعين.
لقد كان موضوع الأديان والمذاهب محلَّ عناية الباحثين قديماً وحديثاً، لما يحمله من أهمية في فهم مسيرة الفكر البشري وتطور العقائد، وخاصة تلك التي نشأت في بيئتنا الشرقية، حيث التفاعل المستمر بين الثقافات والمعتقدات. ومن بين هذه الديانات ما بقي أثره ممتداً إلى يومنا هذا، مثل الديانة الكاكائية والديانة الزرادشتية، وهما عقيدتان تختلفان في أصولهما ونشأتهما، لكنهما تلتقيان في بعض المفاهيم والرموز الروحية.
وقد جاء الاختيار لموضوع «البعد العقدي في الكاكائية والزرادشتية: دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة والتأثير» استجابةً لما يثيره من تساؤلات فكرية وعلمية، وما يكتنفه من غموض يستدعي البحث والتقصي. كما أن قلة المصادر الموثوقة وتباين الروايات التاريخية حول نشأة الكاكائية، واختلاف التأويلات للنصوص الزرادشتية، يضيفان إلى الموضوع بعداً بحثياً يتطلب جهداً خاصاً في الجمع والتحليل والمقارنة. وبهذا نرجو أن يسهم هذا البحث في تقديم صورة أوضح عن هاتين الديانتين، وأن يكون إضافة نافعة في حقل الدراسات المقارنة للأديان.

مشكلة البحث:
على الرغم من توفر دراسات عن كل من الزرادشتية والكاكائية منفردتين، إلا أنّ الفجوة البحثية تكمن في غياب

دراسة مقارنة مركّزة تُبرز أوجه التقارب والاختلاف العقدي بين الديانتين في أبعاد: النشأة، التصورات الإلهية، مفاهيم البعث، التناسخ، ونمط التأثير الاجتماعي والثقافي. وهذا يثير سؤالاً عملياً وعلمياً: إلى أي مدى تعكس أوجه الشبه والاختلاف بين الكاكائية والزرادشتية تداخلات تاريخية وثقافية ودينية، وإلى أي حدّ يمكن تفسير عناصر كل طائفة بوصفها وراثة محلية أو استجابة لتيارات دينية أقدم.

أهداف البحث:

١ – توصيف نشأة وتطور كل من الكاكائية والزرادشتية تاريخياً وعقائدياً.

٢ – معرفة تصوُّر كل من الطائفتين مفهوم الإله (طبيعة الألوهية، التجسد، الثنوية أو التوحيد).

٣ – مقارنة عناصر العقيدة الأساسية بين الديانتين.

المنهجية:

١ – اعتمد الباحثان على المنهج التاريخي–الوصفي المقارن لتتبّع نشأة العقائد وتطورها، ووصف عناصرها، ثم مقارنتها لاستخلاص أوجه التشابه والاختلاف.

٢ – تجنّب الباحثان التعريف بالأعلام والباحثين المذكورين، إذ لا يعد ذلك من صلب موضوع الدراسة التي تركز أساساً على الجانب العقدي.

٣–كما تم الاقتصار على العناصر الرئيسة في العقيدتين، تحقيقاً للتركيز والعمق، وتفادياً للتشعّب والإطالة.

٤ – لم يتم إدراج البطاقة الكاملة للكتاب في الهوامش، إذ اكتُفي بذكر اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، والجزء، والصفحة، بينما تم توثيق البطاقة الكاملة ضمن قائمة المصادر والمراجع.

خطة البحث:

المبحث الأول: النشأة والتطور للديانتين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الديانة الزرادشتية ونشأتها

المطلب الثاني: جذور الزرادشتية وتطورها العقدي عبر الزمن

المطلب الثالث: التعريف بالكاكائية لغة واصطلاحا

المطلب الرابع: نشأة الكاكائية وتطورها

المبحث الثاني: أهم المعتقدات للزرادشتية والكاكائية والمقارنة بينهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معتقدات الزرادشتية

المطلب الثاني: عقائد الكاكائية

المطلب الثالث: الكاكائية والزرادشتية: دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: النشأة والتطور للديانتين

المطلب الأول: تعريف الديانة الزرادشتية ونشأتها

اولًا: تعريف الديانة الزرادشية

الزرادشتية: هي من أقدم الديانات الآرية الفارسية القديمة، وقد نُسبت إلى مؤسسها سبيتاما زرادشت، تقوم هذه الديانة على مبدأ الإيمان بالإله الواحد المطلق أهورامزدا، الذي يُعد مصدر الخير والحق والصدق، وهي بذلك تؤكد على تقديس الحقيقة ونبذ الكذب(١).

ويرى بعض الباحثين أنّ الزرادشتية تمثل محاولة إصلاحية للديانة الفارسية الوثنية القديمة، إذ سعت إلى تهذيب الممارسات الدينية السابقة، مع التركيز على قيم أخلاقية وعملية، مثل العناية بالزراعة، وتنمية موارد الطبيعة،

والرفق بالحيوانات المستأنسة(٢).

يُلاحظ وجود تباين بين التعريفين السابقين للديانة الزرادشتية؛ فالتعريف الأول يصنفها باعتبارها ديانة توحيدية تؤمن بالإله المطلق، ومن ثم فهي بعيدة عن الطابع الوثني. في المقابل، ينظر التعريف الثاني إليها بوصفها منظومة من التعاليم المستمدة من الديانة الفارسية الوثنية القديمة، غايتها الرئيسة إصلاح الفرد والمجتمع، دون أن تقوم على أسس عقدية واضحة تتعلق بالإله أو الملائكة أو الرسل.

ثانيًا: نشأتها:

تعتبر الزرادشتية من الفرق والأديان (المجوسيَّة) ومن أديان الفرس القديمة، إذ تعد واحدة من أقدم الديانات في العالم، سميت على اسم زرادشت مؤسسها، ويطلق عليه أتباع هذا الدين اسم «دين به» أو «بهديني» أو «مازدا» (عبادة مازدا) وهو مشتق من اسم الله القدير مازدا أي الحكيم . وتُنسب الديانة الزرادشتية إلى النبي زرادشت، الذي وُلد –بحسب ما تذكره المصادر– في إقليم أذربيجان بفارس حوالي سنة ٦٦٠ قبل الميلاد. وتحيط بميلاده والروايات السابقة له مجموعة من القصص والأساطير، بعضها يحمل تشابهًا مع ما ورد في المسيحية بشأن السيد المسيح (عليه السلام)، من قبيل الادعاء بأن روح القدس قد حلّت فيه أو اعتباره أحد الأقانيم المكوّنة للإله، وهو ما يُعَدّ تأويلاً باطلاً من منظور العقيدة الإسلامية، وقد أولى والد زرادشت عناية خاصة بتعليمه، فأرسله في سن السابعة إلى الحكيم المعروف «بوزين كوروس»، حيث أمضى ثمانية أعوام تلقّى خلالها تعليماً متقدماً في عقيدة قومه، إلى جانب علوم الزراعة وتربية الماشية وعلاج الأمراض. وبعد إتمام هذه المرحلة التعليمية عاد إلى موطنه مزوَّداً بخبرة معرفية وعملية واسعة.(٣)

وما إن استقر زرادشت مع والديه حتى تعرّضت إيران لهجوم الطورانيين(٤)، فتطوّع للذهاب إلى ميدان القتال، ليس للمشاركة في القتال، وإنما لمعالجة الجرحى والمصابين، وبعد انتهاء الحرب وما أعقبها من مجاعة وانتشار للأمراض، كرّس خمس سنوات من حياته لتقديم خبرته وجهوده في علاج المرضى، وقد بلور زرادشت رؤيته للعالم من خلال تصور يقوم على ثنائية الخير والشر، حيث اعتبر أن الخير يمثله الإله «أهورامزدا»، في حين يمثّل الشر الإله «آهرمان». ورأى أن هاتين القوتين تمثلان وجهين متقابلين للوجود، وأن الصراع بينهما هو جوهر التاريخ البشري. كما اعتقد بأن الحياة لا تنتهي بالموت، بل إن هناك بعثاً يَبعُدُ فيه الموتى ليحاسَبوا؛ فتُجزى الأرواح الخيّرة بالنعيم في الجنة، بينما تُعاقب الأرواح الشريرة بالعذاب، لينتصر الخير في النهاية ويبدأ عصرٌ أبدي خالٍ من الشر، وتشير الروايات إلى أن زرادشت اعتزل على جبل سابلان حيث أخذ يُطوّر أفكاره تدريجياً. وتذكر الأساطير أنه أثناء وجوده هناك رأى نوراً ساطعاً، فظهر له «فاهومانا» كبير الملائكة ليبلّغه رسالة النبوّة. وكان أول من آمن به ابن عمه «متيوه»، ثم تبعه ملك فارس في ذلك الوقت مع أسرته، قبل أن تمتد دعوته إلى عامة الناس (٥) .

وللزرادشتية كتاب مقدس يُعرف باسم «الأبستاق» أو«الأوستا»، ويضم بين طياته مجموعة من المعتقدات والتشريعات التي تشكّل الأساس الديني لأتباعها. وتشير المصادر التاريخية إلى أن هذا الكتاب قد فُقد إثر الغزو المقدوني لفارس بقيادة الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٠ ق.م، وضاعت معه كذلك الشروح والتفاسير المرتبطة به(٦).

انتشرت الزرادشتية في إيران بعد نحو ثمانية قرون من وفاة زرادشت، وذلك في وقت تراجعت فيه ديانة «الماجي» التي اقتصرت ممارساتها حينذاك على الملوك والكهنة. وقد ركّز زرادشت في دعوته على مفهوم القوة الشافية للعمل البنّاء، وطرح منظومة أخلاقية تقوم على مبادئ العدل والصدق والأعمال الصالحة. كما ارتبطت عبادات الزرادشتيين بالرمزين المقدّسين للإله «أهورامزدا»، وهما النار والشمس، وهو ما جعل هذه الديانة تُعرف تاريخياً بارتباطها الوثيق بما يشبه عبادة النار(٧) .

يتركّز الوجود الزرادشتي في إيران بشكل أساسي في محافظتي يزد وكرمان، غير أنّ القرن الماضي شهد هجرة أعداد كبيرة منهم إلى مدن كبرى مثل طهران وأصفهان وشيراز والأهواز . وتُعد لهجة بهديني الزرادشتية إحدى اللهجات

المحلية المنتشرة في مناطق وسط إيران، وتشكل جزءاً من التراث اللغوي والثقافي لهذه الطائفة(٨).

المطلب الثاني: جذور الزرادشتية وتطورها العقدي عبر الزمن

قدّم الشهرستاني وصفاً وافياً لحقيقة الديانة الزرادشتية، حيث ذكر أنه عندما بلغ زرادشت سن الثلاثين بعثه الله –بحسب معتقد أتباعه– نبيّاً إلى الناس، فدعا الملك كشتاسب(٩)، فاستجاب لدعوته. وقد ارتكزت تعاليمه على عبادة الله، والكفر بالشيطان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واجتناب الخبائث. ثم طرح تصوّراً يقوم على ثنائية النور والظلمة، إذ اعتبر أن «يزدان» (النور) و«أهرمن» (الظلمة) هما أصلان متضادان انبثقت منهما موجودات العالم من خلال امتزاجهما. ويرى الشهرستاني أن الخالق سبحانه هو مبدع النور والظلمة معاً، وهو واحد لا شريك له، وأن ما يظهر من خير وشر وصلاح وفساد وطهارة وخبث إنما نتج عن هذا الامتزاج بين النور والظلمة، على أن الخير يرتقي في النهاية إلى عالمه الخاص، فيما ينحدر الشر إلى عالمه، وهو ما يشكّل جوهر الخلاص في العقيدة الزرادشتية. كما أشار إلى أن بعض أتباع زرادشت يعدّون النور أصلاً حقيقياً، في حين يعتبرون الظلمة وجوداً تبعياً يشبه الظل بالنسبة للشخص؛ أي أنها لا وجود لها في ذاتها بل تظهر تبعاً لوجود النور(١٠) .

عمل زرادشت على إبطال معتقدات المجوس القدماء، فرفض فكرة تعدد القوى الروحية للخير أو للعفاريت الممثلة للشر، وأكد وجود إله واحد يُدعى «أهورامزدا»، الذي يُعد الخالق الحكيم القادر، ولا يشاركه أحد في ملكه أو ربوبيته. كما اعتبر أن القوى الروحية التي اعتقد القدماء أنها خالقة للخير ليست سوى مخلوقات تابعة لـ«أهورامزدا»، وتقوم العقيدة الزرادشتية على مجموعة من المبادئ الأساسية، أبرزها الإيمان بالحياة الأخروية؛ إذ يرى زرادشت أن حياة الإنسان لا تنتهي بموته في هذا العالم المادي، بل تستمر في عالم آخر. فالذين عملوا الصالحات ينالون السعادة بعد الموت، أما الذين انغمسوا في الشرور فإنهم يدخلون عالم الشقاء. كما يُعد الاعتقاد بخلود الروح من مرتكزات هذه الديانة، حيث يفنى الجسد بينما تبقى الروح لتلقى جزاءها العادل(١١).

تباينت آراء العلماء في تقييم عقيدة الزرادشتية، فقد أشار ابن الجوزي –ناقلاً عن الجاحظ– إلى رأيٍ يختلف فيه عن الشهرستاني، إذ يرى أن زرادشت نفسه هو الذي جاء بهذه العقيدة ابتداءً، بخلاف من يعتقد أن أتباعه هم الذين أدخلوا عليها التحريف والتغيير. ويذكر في هذا السياق أن زرادشت كان من بلخ، وأنه يُنسب إليه تأسيس الديانة المجوسية(١٢).

وعلى الرغم من رأي ابن الجوزي القائل بأن زرادشت جاء بعقيدة فاسدة من أصلها، ولم يكن رسولاً من عند الله لقومه، فإن الدكتور مصطفى حلمي يتبنى موقفاً وسطاً بين هذا الرأي ورأي الشهرستاني. إذ يوضح أن الزرادشتية في بداياتها قد دعت إلى التوحيد الخالص لله تعالى، فاعتنقها الناس في بلاد فارس، وجعلها الملوك ديانة رسمية للدولة. غير أنها سرعان ما تعرّضت لتغييرات جوهرية، نتيجة إدخال الرموز على الذات الإلهية لتقريبها إلى أذهان الجماهير، إذ جرى النظر إليها بوصفها ذاتاً روحانية خالصة مجردة من المادّة، فتم تمثيلها برمز سماوي هو الشمس، ورمز أرضي هو النار. وقد نُظر إلى هذين العنصرين بوصفهما نوراً صافياً طاهراً لا يطرأ عليه فساد، وباعتبارهما ضروريين لحياة الكائنات، وهي صفات قرّبت إلى صفات الخالق، فكان أن تحوّل الرمز بمرور الزمن إلى معبود في ذاته، وانتهت الزرادشتية إلى تقديس النار وعبادتها بعد أن كانت مجرّد رمز للإله(١٣) .

مع التطورات التي طرأت على نصوص الأوستا، الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين، ظهرت عناصر الطبيعة بوصفها جزءاً أصيلاً من الممارسات الدينية، ولا سيما الماء والنار اللذان حظيا بمكانة متميزة. فقد حرص الزرادشتيون على الحفاظ على هذين العنصرين من أي نجاسة أو تدنيس، إذ كان للماء قداسة خاصة لديهم، إلى الحد الذي جعلهم يتجنبون استخدامه في غسل الوجوه أو الملامسة المباشرة، ويقتصرون في الاستفادة منه على الشرب وريّ المزروعات(١٤) .

يمكن تفسير هذا التغيير في العقيدة الزرادشتية على أنه نتاج تدخلات الأتباع المتأخرين عن عصر زرادشت، الذين

اعتادوا –كما هو شأن كثير من الأديان– إدخال تحولات تمس أحياناً التفاصيل الثانوية وأحياناً أخرى الأصول الجوهرية، بحيث تُحدث قطيعة مع المعتقدات الأولى وتبقى التسمية وحدها دالة على الامتداد التاريخي. ويبدو أن دور رجال الدين كان محورياً في هذا التحول، إذ جرى الانتقال تدريجياً من النظر إلى النار والشمس باعتبارهما رمزين للنور الإلهي، إلى منحهما مكانة طقسية متزايدة انتهت بجعل النار قبلةً للعبادة في ذاتها. وهذا التطور يكشف عن نزعة رمزية تحولت بمرور الزمن إلى طقوسية جامدة، وهو ما يعكس آلية شائعة في الأديان القديمة حيث تتحول الرموز التعبيرية إلى معبودات قائمة بذاتها نتيجة لتأثير المؤسسة الدينية وسلطتها الروحية والاجتماعية.

المطلب الثالث: التعريف بالكاكائية لغة واصطلاحاً

أولاً:لغة : الكاكائية مأخوذة من الكردية بمعنى الأخ أو العطوف أو المُبجل كناية عن المحبة والتقدير والتآلف، وأطلقت ككنية للملوك، والأمراء، فالباحثين لهم آراء عدة حول هذه التسمية:

منهم من قال بأن التسمية مشتقة من الكردية وتعني الأخ « ولفظة (كاكائية) كردية مأخوذة من (كاكا) بمعنى الأخ، والنسبة إليها (كاكائي) والنِحلة يقال لها(كاكائية)»(١٥). ومنهم من قال بأن معناها الأخ الأكبر، وهي كناية عن التواضع للمنادى وتقديره، واحترامه فـ: الكاكائية نسبة الى كلمة (كاك او كاكا او كاكاي) الكردية، وكلها تعني الأخ الأكبر، أو كلمة احترام لمناداة الرجال، وهذا مالا ينكره أحد من الذين يعرفون اللغة الكردية، وبهذا تكون الترجمة الحرفية لكلمة الكاكائية: الأخية(١٦) .

ومنهم من يرى أن أسلاف الكرد كانوا يستخدمون كلمة كاكة كنية للملوك والأمراء قال عبد الرحمن درويش بأن : كلمة كاكة كانت تُستخدم عند الشعوب الكردية(أسلاف الكرد) ككنية للملوك والأمراء(١٧).

ومما سبق يتبين أن الكاكائية هي لفظة مأخوذة من اللغة الكردية وتعني الأخ الأكبر.

٤– يُبين رشيد الخيون أن لفظة «كاكه» تعني عند الكرد عامةً الأخ الأكبر المتحمل للمسؤولية، غير أنها في الوسط الكاكائي تكتسب بُعداً عقدياً، إذ تُستخدم للدلالة على الأخ في الدين والمذهب، بما يعكس قيمة التبجيل الديني وروح الأخوّة داخل الجماعة(١٨).

وعليه فإن لفظة كاكه رغم إنها تدل على العموم إلا أن لها بعد ديني خاص بين الكاكائيين والذي يدل على التبجيل والإخاء الديني.

ثانياً: إصطلاحاً : لهذه الطائفة تعريفات عدّة، ولكن أكثرها دقة التعريفين الآتيين:

يعرّف الباحث الكاكائي (فهمي كاكائي) الكاكائية: بأنها جماعة كردية كبيرة تقيم في كردستان الجنوبية والشرقية، تُعد في جوهرها طريقة صوفية تبلورت بصيغتها الحالية في القرن السابع الهجري على يد قطبها السلطان إسحاق(١٩) .

وعرفها توفيق رفيق التونجي: الكاكائية عقيدة عرفانية توحيدية مسالمة في بلاد الرافدين، تُعد من مكونات التنوع الديني في العراق، ولها حضور بارز بين الأوساط الكردية (٢٠) .

وبناءً على ما سبق؛ يمكن تعريف الكاكائية : هي تلك الطائفة الدينية التوحيدية، المتميزة بعقيدتها الباطنية شديدة الغموض، ذات القومية الكردية .

المطلب الرابع: نشأة الكاكائية وتطورها

أصل نشأة الكاكائية محل خلاف وتضارب في الآراء، مما أوجد غموضًا وضبابية حول حقيقتها التاريخية. ويعود ذلك إلى طبيعتها غير التبشيرية وانطواء أتباعها وتكتمهم الشديد بشأن عقائدهم وتاريخهم. لذا يُسعى إلى كشف هذا الغموض عبر استعراض الآراء المتعددة ومناقشتها بموضوعية للوصول إلى رؤية أوضح حول نشأتها.

الرأي الأول: يذهب أصحاب هذا الرأي أن مؤسس الكاكائية هو السلطان إسحاق، المعروف لدى أتباعه بـ(سان سهاك)، في أواخر القرن السابع الهجري. ويذهبون إلى أن نشأتها تعود إلى التصوف، إذ اعتبرها الباحث (سي.

جي. أدمونز) طريقة صوفية من حيث التنظيم والمنشأ التاريخي، تشترك مع الطرق الصوفية في السرية، لكنها تتميز بشخصية مؤسسها وبعض المعتقدات الخاصة (٢١) .

ويؤكد سردار أرجمند، أمير الطائفة الكاكائية العام، أن الكاكائية مذهب روحاني عرفاني علوي تأسس على يد السلطان إسحاق في مناطق شهرزور، وينحدر أتباعه من سلالة الإمام علي (رضي الله عنه)»(٢٢)، وهذا ما ذهب إليه الباحثان روزان إسماعيل، وإسماعيل محمد : بأن الكاكائية طريقة صوفية ظهرت إلى الوجود بشكلها الحالي في القرن السابع الهجري على يد سيد إسحاق البرزنجي(٢٣) .

إذاً وحسب هذا الرأي فإن الكاكائية ذات منشأ تصوفي وقد تأسست على يد السيد إسحاق البرزنجي.

الرأي الثاني : يرى أصحاب هذا الرأي أن جذور الكاكائية تعود إلى القرن الثاني الهجري مع عمرو بن لهب (بهلول)، الذي يُعد المؤسس الأول لها وناشر تعاليمها في كردستان. ثم جاء بعده بثلاثة قرون شاه خوشين الذي وسّع انتشارها في المنطقة، ويُعد أول من أسس الكاكائية في كردستان العراق. أما السلطان إسحاق فيُنظر إليه كمجدد للطائفة لا كمؤسسها. ورغم أن أدمونز اعتبر السلطان إسحاق مؤسسها، إلا أنه أقرّ بتأثرها بديانات في لورستان، مما يُضعف رأيه ويجعل القول بعمرو بن لهب مؤسسًا أول أكثر قربًا إلى الصواب(٢٤) .

يؤكد نبيل الربيعي أن شاه خوشين، المعروف بمبارك شاه في القرن الخامس الهجري، هو أول من نشر تعاليم الكاكائية في كردستان العراق مستندًا إلى نهج بهلول، ثم جاء السلطان إسحاق في القرن الثامن الهجري ليقوم بتطوير هذه التعاليم وصياغتها بشكل أوسع (٢٥).

الراي الثالث: يرى أصحاب هذا الرأي أن نشأة الكاكائية ارتبطت بحركة الفتوة التي ازدهرت في العراق خلال العصر العباسي، باعتبارها ثورة على الرهبنة والخمول، ودعوة إلى التعاون وفعل الخير والتضامن الإنساني. وقد بلغت ذروتها في عهد الخليفة الناصر لدين الله (ت٦٢٢هـ). ويشير الدكتور أحمد الخطيمي إلى أن الفتوة كانت تعني منظومة من الفضائل كالسخاء والمروءة والشجاعة، وهي قيم عُرفت قبل الإسلام في بلاد العرب وفارس(٢٦) .

بعد مجيء الإسلام، صقل معاني الفتوة وأضفى عليها بعدًا دينيًا وأخلاقيًا، حتى أصبحت حكرًا على طبقة خاصة ذات تعاليم وزي مميز. وقد تبناها الخليفة الناصر لدين الله سعيًا لبناء جيل قائم على القيم السامية والأخلاق النبيلة، يقوم على التعاضد وكتمان السر والعفة، بما يعزز تماسك المجتمع وقوته. (٢٧) وانطلاقًا من هذا الأساس، ربط بعض الباحثين نشأة الكاكائية بحركة الفتوة، معتبرين إياها امتدادًا لها بعد أن عُرفت باسم «الأخية» قبل أن تتحول إلى لفظها الكردي «كاكائية». ومن أبرز من تبنّى هذا الرأي عباس العزاوي، الذي رأى أن الكاكائية ما هي إلا امتداد لطريقة الفتوة التي انتشرت في العراق وإيران والأناضول، قبل أن تستقر تسميتها الكردية في العصور اللاحقة(٢٨) .

ثم يبيّن العزاوي خلاصة رأيه فيما يخص نشأة هذه الطائفة فيقول :» وكل ما نقول به مجملا ان الكاكائية والأخية بمعنى واحد ألا ان اللفظة الأولى كردية والأخيرة عربية»(٢٩).

الرأي الرابع : يرى أصحاب هذا الرأي أن أصول الكاكائية تعود إلى الديانة الهندوسية، نظرًا للتشابه الكبير في التعاليم والمعتقدات، ولا سيما عقيدة تقمص الأرواح. ويستندون إلى ورود ذكر الكاكائيين في النصوص الهندية القديمة مثل الفيدا وملحمة المهابهارتا، حيث وُصفوا بالشجاعة والنخوة ونصرة الحق(٣٠). وأشهر من تبنى هذا الرأي هو الباحث الروسي (صلوات كوليا موف)، مؤكدًا أن الكرد المعروفين باسم «كاكا» هم ذاتهم الذين ذُكروا في المهابهارتا كشعب عريق مرتبط بالسلالات الحاكمة(٣١). كما أيّد مهدي كاكائي هذا الطرح، مشيرًا إلى أن الكاكائيين ورد ذكرهم في الأساطير الهندية القديمة وفي كتاب الفيدا الذي يعود إلى نحو ١٦٠٠ ق.م(٣٢).

وبناءً على هذا الرأي؛ فإن نشأة الكاكائية تعود إلى الهندوسية وقد تتعداها إلى ابعد من ذلك زمنياً.

الرأي الخامس: يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الكاكائية ذات جذور تاريخية عميقة تعود إلى ديانة توحيدية شرقية قديمة هي الميثرانية، التي يُرجع بعض الباحثين نشأتها إلى نحو ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، وانتشارها في مناطق من الشرق الأوسط، ولا سيما في حوض جبال زاكروس، لتكون بذلك أحد الامتدادات المبكرة للتقاليد الدينية التوحيدية في المنطقة(٣٣) .

الرأي السادس : يذهب الكاكائيون أنفسهم إلى تفسير أكثر عمقًا لنشأتهم، إذ يقسمون تاريخهم إلى سبعة عصور تمتد لآلاف السنين؛ ثلاثة منها تُعرف بالعهد القديم، وأربعة بالعهد الجديد. ويبدأ العهد الجديد في العصر الأموي مع شخصية بهلول، ثم بابا خوشين، ويُختتم بالمجدد الأكبر السلطان إسحاق(٣٤). ووفق هذا التصور، فإن الكاكائية تسبق الإسلام بقرون عديدة، بل بآلاف السنين. ويؤكد مهدي كاكائي هذا الرأي معتبرًا أن الديانة اليارسانية امتداد للدين الشمساني الخوري الذي وُجد قبل نحو خمسة آلاف عام (٣٠٠٠ ق.م)، وأن ما طرأ عليها لاحقًا مجرد إضافات مستحدثة(٣٥) .

إن هذا القول يمثل رأي عامة اليارسانيين والذين يعتبرون أنفسهم حملة أول رسالة توحيدية على الأرض وبالتالي هم أصل الديانات التوحيدية، لذلك وبناء على ما سبق من آراء يصعب الوقوف على أصل نشأت الكاكائية، ولكن والله أعلم وبناءً على ما تقوم عليه تعاليمها وعقائدها؛ فأن أصل نشأت الكاكائية تعود الى ما قبل الإسلام الى حقب تاريخية بعيدة أن لم تكن مزيج من ديانات عده تكونت خلال العهد الإسلامي .

المبحث الثاني: أهم المعتقدات للزرادشتية والكاكائية والمقارنة بينهما

المطلب الأول: معتقدات الزرادشتية

لقد تركت عقائد الزرادشتية أثراً بارزاً في الفكر الديني والفلسفي لدى الشعوب القديمة، إذ تقوم هذه الديانة على مجموعة من المعتقدات التي تمثل جوهر رؤيتها للعالم والوجود، أهمها:

١ – عقيدة زرادشت في الوحي:

تُشير الروايات إلى أن زرادشت ادّعى تلقي الوحي على جبل سيلان، حيث بدأ دعوته في المناطق الجبلية الباردة. وقد ارتبط وعظه لأهل تلك النواحي بظروفهم الطبيعية، فكان يُكثر من التحذير بالعقوبات المرتبطة بالبرد والزمهرير. ويُذكر أنه حدّد نطاق رسالته في البداية بالجبال وما حولها، مما يعكس طابعاً محلياً ضيّقاً لدعوته الأولى، كما تذكر بعض المصادر أن من التشريعات المنسوبة إليه أحكاماً وطقوساً مثيرة للجدل، منها الوضوء بوسائل غير مألوفة وتعظيم النار، إلى جانب روايات أخرى عن ممارسات نسبت إلى أتباعه المتأخرين. ويُحتمل أن كثيراً من هذه الروايات جاءت انعكاساً لصراع فكري وعقائدي بين الزرادشتيين وخصومهم، فدخلت إليها إضافات تُظهرها في صورة منفّرة، ومن زاوية فلسفية، فإن مفهوم الوحي عند زرادشت يكشف عن محاولة لربط التجربة الدينية بالطبيعة والبيئة المباشرة؛ فجبل سيلان لم يكن مجرد مكان جغرافي بل فضاءً مقدساً يربط بين العالم الأرضي والعالم العلوي. وهذا الربط بين الطبيعة والوحي يعد سمة بارزة في الأديان القديمة، حيث يُجسَّد الاتصال بالعالم الإلهي من خلال مواقع أو ظواهر طبيعية تحمل معنى رمزياً يتجاوز ماديتها(٣٦) .

تُفيد بعض الروايات أن من المعتقدات المنسوبة إلى زرادشت أنه كان يرى أنّ الله كان في وحدانية مطلقة، وأنه حين طالت وحدته انبثق من تفكيره إبليس. ويُروى أنّ إبليس مثُل بين يديه، فأراد زرادشت القضاء عليه لكنه امتنع عن ذلك، ثم ترك له مهلة زمنية. كما ارتبطت هذه المعتقدات بعبادة النار، حيث شُيّدت لها معابد عديدة، ويُنسب إلى أفريدون أنه أول من أقام لها بيتًا في طرطوس، تلاه بناء بيوت أخرى في بخارى وسجستان ومناطق مختلفة من بلاد فارس، ويُذكر أيضًا أن زرادشت أوجد نارًا ادّعى أنها نزلت من السماء والتهمت القرابين، إذ بنى بيتًا خصصه لذلك، ووضع في وسطه مرآة، ورتب القرابين داخل الحطب الممزوج بالكبريت. وعندما بلغت الشمس كبد السماء انعكس شعاعها عبر فتحة صنعها في البناء على المرآة، فاشتعل الحطب بالنار. ومن ثم أوصى أتباعه

بعدم إطفاء هذه النار، لتصبح رمزًا مقدسًا لديهم(٣٧).

تُعَدّ تعاليم زرادشت من أهم الموروثات الدينية والفلسفية في الحضارة الإيرانية القديمة، إذ أكّد على الإيمان بإله واحد متعالٍ وحكيم. وتميزت هذه العقيدة بفكرة الازدواجية المطلقة بين الخير والشر، إضافةً إلى إبرازها الجوانب الروحية في الإنسان، فضلاً عن إيمانها بمفهوم الحكم النهائي، ووفقاً للتعاليم الزرادشتية، خُلق الإنسان ليكون حليفاً للإله في مواجهة قوى الشر والانتصار عليها. ويُنظر في هذا الفكر إلى النفس على أنها لا تفنى بالموت؛ إذ إن انفصالها عن الجسد يُعقبه حساب يُقاس فيه ما قام به الفرد خلال حياته من أفعال لخدمة الخير. وتقوم الحياة الزرادشتية على ثلاثة مبادئ أخلاقية أساسية وضعها الإله أهورامزدا، تتمثل في نقاء الفكر، واستقامة القول، وصلاح العمل(٣٨) .

وتُشير المصادر إلى أن زرادشت قد جاء بعدد من المعجزات أمام الملك كِستاسف، ومن أبرزها شفاء رجلٍ أعمى حين أمر باستخدام عشبة معيّنة لعصرها في عينيه فاستعاد بصره. كما يحتل عيد النيروز مكانةً مركزية في الطقوس الزرادشتية، إذ يُعَدّ اليوم الأول من سنتهم وبمثابة عيدهم الأكبر، ويُنسب تنظيمه لأول مرة إلى الملك جمشيد، شقيق طهمورث. كذلك يُولي الزرادشتيون أهمية خاصة لعيد المهرجان الذي يُعَدّ من أبرز احتفالاتهم التقليدية.

تُعد الصلاة خمس مرات يومياً فريضة أساسية في العقيدة الزرادشتية، وتشكل النار العنصر المحوري في الطقوس والشعائر الدينية. وتحتل نار بهرام منزلة عليا، إذ يجب أن تبقى مشتعلة بصورة دائمة، ولا يُسمح بدخول معبدها إلا للكهنة الموثوقين. وإلى جانبها، توجد أنواع أخرى من النار، أبرزها نار آذَران التي تُمارس عبادتها بطقوس أقل رسمية، فضلاً عن نار المحكمة التي يشعلها الكاهن، إلا أنه يُتاح لأي زرادشتي الاحتفاظ بها داخل منزله (٣٩).

يعتقد أتباع زرادشت بوجود صراع كوني دائم بين إله النور وإله الظلمة، وهو ما دفع الباحثين إلى تصنيف عقيدتهم ضمن الديانات الثنائية. ويُنظر إلى واجب المؤمن الزرادشتي على أنه نصرةٌ لقوى النور في مواجهة قوى الظلام، الأمر الذي جعل للنار مكانةً مركزية في شعائرهم الدينية. وتُعد بيوت النار مراكز للعبادة والتقديس، حيث تُحفظ النار في موقد حجري قائم على أربع دعائم، وتُشعل باستمرار نهاراً وليلاً، فيما يُلقى فيها البخور على نحو متواصل. ويلتزم الكاهن خلال أداء هذه الطقوس بوضع كمامة على فمه منعاً لتدنيس النار.

يذهب الزرادشتيون إلى الاعتقاد بأن الطوفان الذي وقع في زمن النبي نوح عليه السلام لم يشملهم، وهم يؤمنون بوجود الإله، وبنبوّة زرادشت، وبفكرة المعاد الأخروي. وبناءً على ذلك، يرون أن للعالم نهاية محتومة، حيث يتحقق النصر النهائي للإله أهورامزدا ويُهزم أهرمان مع جميع قوى الشر. وعقب ذلك يظهر المخلّص الموعود أشيزريكا الذي يُعيد إرساء العدل ويقضي على الجور، لتسود في عهده أجواء الأمن والطمأنينة، وتختفي الفتن والمحن (٤٠) .

وفي المرحلة الأخيرة من تطور الممارسات الدينية الزرادشتية، اتخذ الأتباع النار موضوعاً للعبادة، فشُيّدت لها الهياكل والمعابد باعتبارها جوهراً شريفاً سماوياً. وقد استندوا في ذلك إلى اعتقاد مفاده أن النار لم تُصِب النبي إبراهيم عليه السلام بأذى، ورأوا في تعظيمها وسيلة للنجاة من عقابها(٤١)، ومع مرور الزمن، ازدادت مكانة النار في العقيدة الزرادشتية حتى غدت رمزاً سامقاً، وذلك نتيجة ما طرأ على النصوص المقدسة من تحريف وتبديل بإقحام الرموز وعناصر الطبيعة، وعلى رأسها النار التي تحوّلت لدى المتأخرين إلى معبود بحد ذاتها. وقد ميّز كتاب الأوستا بين خمسة أصناف من النار: أوّلها نار المعابد التي ينتفع بها الناس في حياتهم اليومية، وثانيها النار الكامنة في أجساد البشر والحيوانات وتُسمّى وهوفريانه، وثالثها نار النباتات وتُعرف بـ أوروازَسته، ورابعها النار المتولدة في السحاب وتُسمّى زيستا، أما خامسها فهي النار المقدسة المضيئة أمام الإله أهورامزدا في الجنة(٤٢).

المطلب الثاني: عقائد الكاكائية

أولا: عقيدة الكاكائيين بالله تعالى :

يوضح صلوات كولياموف أن الكاكائيين يرون الإله غير مرئي لكنه يتجسد في شخصيات بشرية مثل نوح وإبراهيم

وموسى وعيسى والإمام علي (عليهم السلام)، حيث يُعد الأخير إلهًا في صورة إنسان. ويرتبط تصورهم بالألوهية بفكرة تجسدها في سبعة وجوه متعاقبة، وهو ما يشابه عقيدة الحكماء السبعة في الديانة الهندية القديمة(٤٣).

ويؤكد الدكتور جمال رشيد هذا الرأي، مبينًا أن الكاكائيين يؤمنون بمظاهر الألوهية المتعاقبة وفق الرقم سبعة، حيث تتجسد مع موكب من أربعة أو خمسة ملائكة. ويقوم اعتقادهم على وحدة الوجود، وحلول الله في البشر (الحلول)، وتناسخ الأرواح، إذ يُعد كل ما في الكون انعكاسًا من نور الله. كما يرون أن الله يحل في شخصيات بشرية ليوجه الناس، ويرافقه عند ظهوره أربعة ملائكة هم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل، المخلوقون من نوره(٤٤).

ويبين رشيد الخيون أن فلسفتهم تقوم على تصور الإله في هيئة درة أزلية، ثم ظهوره أول مرة في شخص خاوون دكار (خالق العالم)، ليتوالى التجسد بعدها(٤٥).

أما عباس العزاوي فيرى أن الألوهية عندهم غامضة لا يمكن إدراك حقيقتها إلا من خلال تجسدها في البشر رأفة بالخلق، وهو ما يمثل مظهرًا للحلول والاتحاد، إذ يُعد الكون في أصله تجليًا للإله(٤٦).

ويؤكد أسد خياط أن الله حاضر يتجلى لعشاقه، وأن الأنبياء والأئمة ومشايخ الطرق هم الناطقون بالحقيقة الإلهية بلسان البشر، فالإنسان في نظرهم صورة الله على الأرض وتجلي جماله في الكون(٤٧).

ويرى نبيل الربيعي أن تجسد الإله عندهم يشبه تبديل الثياب، إذ يتكرر ظهوره مع مجموعة من الملائكة، ما أسس لعقيدة الحلول والاتحاد(٤٨).

بينما يلخص مهدي كاكائي هذا المعتقد بالتأكيد على أن للظهور الإلهي سبعة أدوار متتابعة في التاريخ(٤٩).

وبذلك، فإن مجمل هذه الآراء تؤكد أن عقيدة الكاكائية في الله تقوم على وحدة الوجود وتجسد الألوهية في أشكال بشرية متعاقبة، تعكس حضور الله في الإنسان والكون.

ثانياً: عقيدة الكاكائيين باليوم الآخر :

يُجمع الباحثون على أن الكاكائيين لا يؤمنون باليوم الآخر بمعناه الإسلامي، إذ يقوم تصورهم على عقيدة التناسخ باعتبارها البديل عن الحساب والبعث والجنة والنار، فبحسب عقيدتهم، يُحاسب الإنسان في الدنيا عبر دورات متعاقبة من التقمص حتى يُوفّي ما له وما عليه، ليصل في النهاية إلى النور والاتحاد مع الخالق. وهو ما أتفق الباحثين عليه، والذين سنذكر بعض من أقوالهم:

يرى عباس العزاوي أن التناسخ أصل عقيدتهم، وهو انتقال الروح من جسد إلى آخر حتى تتطهر(٥٠).

ويشير صلوات كولياموف إلى إيمانهم بألف دورة ودورة (١٠٠١) لتبلغ الروح الطهارة الكاملة، في تشابه تام مع الهندوسية(٥١).

بينما يوضح جمال رشيد أن التناسخ يمثل عقابًا أو تطهيرًا: فالروح الخيّرة تنتقل إلى جسد إنسان جديد، والروح الشريرة إلى جسد حيوان، حتى تتدرج نحو مرتبة الملائكة، وبذلك تنتفي الحاجة للإيمان بيوم القيامة(٥٢).

ويؤكد روزان إسماعيل وإسماعيل محمد أن الروح تُحاسب بعد سبعة أيام من الوفاة، لتبدأ دورة جديدة، متنقلة بين أجساد بشرية أو حيوانية بحسب صلاحها أو فسادها(٥٣).

أما أسد خياط فيرى أن التناسخ عندهم يقوم على عدل إلهي يمنح المذنب فرصًا متكررة للتقرب إلى الله، دون الحاجة إلى الجنة أو النار(٥٤).

ويبين مهدي كاكائي أن القيامة لديهم هي انتقال الروح من بدن إلى آخر، وأن الأبدان نفسها تمثل الجنة أو الجحيم. وترتقي الأرواح الحسنة عبر ١٤ مرتبة حتى تصل للتنوير النهائي، بينما الأرواح الشريرة تتناسخ في أجساد حيوانات حتى تطهر(٥٥).

ويصف نبيل الربيعي التناسخ بأنه حجر الأساس في الديانة الكاكائية، ومن أنكره خرج من دائرتها(٥٦).

وعليه، فإن اعتقاد الكاكائيين بالتناسخ يُعدّ إنكارًا صريحًا لليوم الآخر، والجنة، والنار، وبالتالي يخرجهم من دائرة

الإسلام؛ لأن هذا الإعتقاد هو إنكار لليوم الآخِر وكُفر به؛ لذلك يكفر معتقده بالإجماع لأن:» الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان يكفر من لا يؤمن به بالإجماع»(٥٧).

ثالثًا – عقيدة الكاكائيين بالقرآن الكريم وبنبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

يتضح من مجمل ما أورده الباحثون أن الكاكائيين لا يؤمنون بالقرآن الكريم ولا بنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل ينظرون إليهما من منظور مغاير تمامًا للعقيدة الإسلامية:

يشير عباس العزاوي إلى أن الكاكائيين لا يتلون القرآن، ولا يعدّونه كتابًا إلهيًا، بل يرونه من نظم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن جمع الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولا يستشهدون بآياته إلا بما يخدم عقيدتهم، أما موقفهم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلا يتجاوز النظر إليه كرجل صالح ينقل بعض التعاليم الملقنة من الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه(٥٨).

ويبين أسد خياط أن غالبية الكاكائيين لا يؤمنون بقرآن ثابت النص، بل يعتبرونه سفرًا كونيًا مفتوحًا لا تنتهي آياته، يتجدد باستمرار عبر وحي متواصل بلسان البشر. ومن ثم فهم ينكرون الوحي المنزل والنبوة المحمدية بمعناها المعروف في الإسلام(٥٩).

وجاء في موقع فنك أن الكاكائيين لا يعترفون بالقرآن ولا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل يعتمدون على كتابهم المقدس الخاص بهم المسمى سر أنجام، المكتوب باللغة الكردية، والذي يعني بالعربية «النتيجة العظمى» أو «المصير»(٦٠).

وبناءً على ذلك، فإن عقيدة الكاكائيين تمثل إنكارًا صريحًا للقرآن الكريم ولنبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ما يجعلهم خارج دائرة الإسلام وفق الإجماع العقدي الإسلامي.

المطلب الثالث: الكاكائية والزرادشتية: دراسة مقارنة في النشأة والعقيدة

من خلال ما سبق يمكننا المقارنة بين الزرادشتية والكاكائية من حيث النشأة والعقيدة:

١ – تُعَدّ نشأة الكاكائية مسألة غير محسومة تاريخياً، إذ لم يتمكّن الباحثون من تحديد زمن ظهورها بدقة، غير أن أغلب الدراسات تُرجّح أنّها برزت في إطار البيئة الإسلامية خلال العصور الوسطى، وتحديداً ما بين القرنين العاشر والخامس عشر الميلاديين. وعلى العكس من ذلك، فإنّ الزرادشتية تُعَدّ من أقدم الديانات الشرقية، حيث يُرجَّح أنّ نشأتها تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد تقريباً، في زمنٍ سابق بقرون عديدة على ظهور الكاكائية.

٢ – أما من حيث المؤسس، فإنّ الكاكائية لا تمتلك شخصية مؤسِّسة محددة بوضوح كما هو الحال في الديانات الكبرى، لكن شخصية سلطان إسحاق البرزنجي تُعَدّ محورية في صياغة تعاليمها وتشكيل هويتها العقائدية، حتى صار يُنظر إليه بوصفه المرجع الأساس لأتباعها. وفي المقابل، تتميز الزرادشتية بوضوح المؤسس، إذ يُعَدّ النبي زرادشت الشخصية المركزية التي وضعت أصول العقيدة وحددت تعاليمها، مما يمنحها بنية تأسيسية أكثر تحديداً وارتباطاً بشخص واحد.

٣ – نشأت الكاكائية في المناطق الكردية الممتدة بين غرب إيران وشمال العراق، في حين ترجع نشأة الزرادشتية إلى الشرق الإيراني أو إلى ما يُعرف حالياً بشمال غرب أفغانستان.

٤ – أما من حيث الجذور الدينية، فإن الكاكائية تُعَدّ نتاجاً تراكميّاً يمزج بين التصوف الإسلامي والمعتقدات الباطنية، فضلاً عن تأثرها ببعض الديانات الشرقية القديمة مثل الهندوسية وغيرها، في حين تمثل الزرادشتية ديانة توحيدية قديمة مستقلة، تؤمن بالإله «أهورامزدا» وتبني عقيدتها على أساس الصراع الكوني بين الخير والشر.

٥ – ومن الناحية اللغوية، تعتمد الكاكائية أساساً على اللغة الكردية، وبالأخص اللهجة الهورامية، بينما اعتمدت الزرادشتية على اللغة الأفيستية التي كُتب بها كتابها المقدس (الأفستا).

٦ – أما من حيث الانتشار، فالكاكائية تُعَدّ جماعة دينية ذات انتشار محدود داخل نطاق اجتماعي مغلق نسبياً في

المجتمع الكردي، في حين كانت الزرادشتية في العصور القديمة الديانة الرسمية للإمبراطورية الفارسية، قبل أن يتراجع نفوذها بشكل كبير عقب الفتح الإسلامي.

٧– أما على مستوى العقيدة، فتؤمن الكاكائية بمفهوم وحدة الوجود وتتبنى رؤى باطنية حول الألوهية قريبة من التصوف والفكر العرفاني، في حين تؤكد الزرادشتية على الإيمان بإله واحد، هو «أهورامزدا»، الذي يُمثّل الخالق والخير المطلق.

٨– لا يعبّر الكاكائيون عن فكرة ثنائية الخير والشر بصورة فلسفية واضحة كما هو الحال في الزرادشتية، إلا أنهم يوظفون رمزية النور والظلام في خطابهم الديني بوصفها معادلاً للقيم الأخلاقية والروحية. أما الزرادشتية، فتقوم على ثنائية واضحة ومحددة بين قوى الخير، المتمثلة في الإله «أهورامزدا»، وقوى الشر، المتمثلة في «أنغرا ماينو» (أهرمان).

٩– وفي ما يتعلق بالشخصيات المقدسة، يولي الكاكائيون قداسة خاصة للإمام علي (عليه السلام) وأهل البيت، فضلاً عن تكريم شخصيات روحية بارزة في تاريخهم مثل سلطان إسحاق الذي يُعَدّ محورياً في تشكيل عقيدتهم. أما الزرادشتيون، فيعتبرون زرادشت نبياً مرسلاً من عند الله، كما يُظهرون تقديساً للأرواح المقدسة التي تؤدي أدواراً في النظام الكوني والروحي لديهم

١٠– تتبنى الكاكائية إيماناً بالبعث الروحي مقروناً بعقيدة تناسخ الأرواح (التقمص)، حيث يُنظر إلى الروح على أنها تنتقل من جسد إلى آخر في دورات متعاقبة. أما الزرادشتية، فتمتلك تصوراً مغايراً يقوم على البعث الجسدي والروحي، مع الإيمان بالحساب والجزاء المتمثل في الجنة والنار، وذلك بعد تحقق المعركة النهائية بين قوى الخير والشر.

١١– ومن حيث النصوص المقدسة، لا تمتلك الكاكائية كتاباً رسمياً مدوناً ومتداولاً على نطاق واسع بين أتباعها؛ إذ يعتمد نقل المعتقدات في الغالب على الرواية الشفوية وبعض النصوص الخاصة غير المتاحة للعامة. في المقابل، تمتلك الزرادشتية كتابها المقدس المعروف باسم الأفستا، الذي يُعَدّ المصدر الأساس لتعاليمها وطقوسها.

١٢– من حيث الموقف من التبشير، تُعَدّ الكاكائية ديانة مغلقة لا تقبل عادةً انضمام أتباع جدد، إذ يقتصر الانتماء إليها على النشأة داخل الطائفة نفسها. أما الزرادشتية، فقد عرفت في بعض مراحلها التاريخية طابعاً تبشيرياً، غير أنّها اليوم ذات انتشار محدود ومقتصر على جماعات بعينها.

١٣–كما يتضح أن تأثير كلتا الديانتين تجاوز حدودهما الجغرافية المباشرة؛ إذ أثّرت الكاكائية وتفاعلت مع البنية العقائدية للمجتمع الكردي والعراقي، في حين امتدت الزرادشتية لتصبح ديانة رسمية لإمبراطوريات كبرى، وتركت آثارها الواضحة في الطقوس والاحتفالات والشعائر التي انتشرت في مناطق متعددة من العالم القديم.

١٤– وفي إطار المقارنة الدينية على المستوى العالمي، يتضح أن السمات الفكرية والروحية المميزة لكل من الكاكائية والزرادشتية تتقاطع مع أنماط واسعة عرفتها البشرية عبر العصور. فثنائية النور والظلمة، وفكرة الصراع الكوني، وإيمان الإنسان بقدرته على المساهمة في صياغة مصيره الأخروي، كلها مفاهيم نجدها بأشكال متعددة في الديانات الشرقية القديمة مثل الهندوسية والبوذية، كما تظهر في بعض التصورات الغنوصية والمانوية في الغرب القديم. وتؤكد هذه المقارنات أن الأديان — مهما اختلفت بيئاتها الجغرافية والثقافية — تشترك في سعيها لتقديم أنموذج يفسر وجود الخير والشر ويوجه الإنسان نحو غاية أخلاقية أو روحية عليا، مع احتفاظ كل منظومة رمزية بوسائلها وأدواتها الخاصة لتحقيق تلك الغاية.

١٥– وعلى هذا الأساس، فإن البعد الباطني في الكاكائية، والبعد الأخلاقي–الكوني في الزرادشتية، يعكسان اتجاهين متوازيين في تطور الفكر الديني: أولهما يسعى إلى المعرفة السرية الخاصة بالنخب الروحية، بينما الثاني يهدف إلى إرساء مبادئ عامة قابلة للتطبيق في المجتمع الأوسع. ومن هنا، يبرز فهم هاتين الديانتين كإسهام مهم في

علم الأديان المقارنة، إذ يكشف عن الدور الحيوي لمنطقة الشرق الأدنى في صياغة المفاهيم الكبرى التي لا تزال موضوع نقاش فلسفي وروحي عالمي حتى يومنا هذا.

خلاصة القول :

إن الزرادشتية تمثل واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في التاريخ، إذ ارتبطت بشخصية مؤسسها النبي زرادشت، وامتلكت نصوصاً مقدسة مكتوبة متمثلة في كتاب الأفستا. كما اكتسبت بعداً مؤسسياً حين أصبحت الديانة الرسمية لإمبراطوريات كبرى في العالم القديم، وهو ما منحها تأثيراً واسعاً على الصعيدين السياسي والديني.

أما الكاكائية، فهي طائفة دينية ذات طابع باطني، نشأت ضمن البيئة الكردية في إطار الثقافة الإسلامية، متأثرة بمزيج من التصوف وبعض المعتقدات الوضعية القديمة. وتتسم هذه الطائفة بالغموض في طقوسها وبتقييد الانتشار خارج إطارها الاجتماعي المحدود، مما يجعلها أكثر انغلاقاً مقارنة بالزرادشتية ذات الامتداد التاريخي والحضاري الواسع.

الخاتمة

بعد إن يسر الله تعالى إتمام هذا البحث توصلنا الى النتائج التالية:

١ – إن الكاكائية قد أختلف الباحثون فيها منهم من أثبت أنهم مسلمون ومنهم من أثبت أنهم على غير ملة الإسلام، والصحيح أن الكاكائية ديانة غير مسلمة، وهم طائفة خرجت عن الدين، فهم لا يعتقدون بالقرآن الكريم ولا بنبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) كما أنها تؤمن بتناسخ الأرواح، وهذا يكفي بخروجهم من الدين.

٢ – يتضح أن الديانة الكاكائية تحمل في بنيتها الفكرية مزيجاً من المؤثرات التاريخية والدينية، فهي ليست وليدة بيئة معزولة، بل نتاج تراكمات حضارية وفلسفية ودينية ممتدة عبر قرون. فقد تداخلت فيها عناصر من التصوف الإسلامي، والفكر العرفاني، والموروث الكردي، إلى جانب تأثيرات من ديانات أقدم كالهندوسية والزرادشتية. هذا التداخل أسهم في تكوين طابعها الباطني المغلق، الذي جعلها تحافظ على أسرارها العقائدية وطقوسها بعيداً عن أعين غير أتباعها، مما زاد من صعوبة دراستها موضوعياً وأكاديمياً.

٣ – أظهرت الدراسة أن الزرادشتية، باعتبارها من أعرق النظم الدينية والفلسفية في التاريخ، قد أرست أسساً فكرية وأخلاقية ما زالت مؤثرة حتى اليوم. فهي تنظر إلى الكون من خلال ثنائية الخير والشر، ممثلة في صراع أهورامزدا (إله الخير والنور) وأهرمان (إله الشر والظلمة)، وترى أن الإنسان شريك في هذا الصراع من خلال التزامه بمبادئ «حسن الفكر، حسن القول، حسن العمل». هذه الرؤية الثنوية – رغم ما قد يبدو فيها من تناقض مع التوحيد الخالص – أسهمت في صياغة منظومة أخلاقية متكاملة، وامتدت تأثيراتها إلى الديانات الإبراهيمية والفلسفات اللاحقة.

٤ – تكشف المقارنة بين الديانتين عن نقاط التقاء عديدة، منها الرمزية العالية للنور والنار، والإيمان بديمومة الروح، ووجود تصورات خاصة عن مراحل ما بعد الموت، فضلاً عن حضور البعد الأسطوري في السرديات التأسيسية لكليهما. إلا أن الاختلافات الجوهرية بينهما – سواء في مفهوم الألوهية، أو في الموقف من النصوص المقدسة، أو في النظرة إلى الخلاص الأخروي – تجعل من كل ديانة كياناً فكرياً وروحياً مستقلاً، له منطلقاته ومرجعياته الخاصة.

٥ – تؤكد النتائج أن دراسة الأديان والمذاهب ذات الطبيعة الباطنية أو السرية تتطلب منهجاً بحثياً يجمع بين التحليل التاريخي والنقد النصي والمقارنة الفلسفية، مع الاستفادة من علم الأنثروبولوجيا لفهم البعد الاجتماعي والثقافي لهذه الظواهر. فالديانة لا يمكن فصلها عن محيطها الحضاري والسياسي، ولا عن التفاعلات التي تخضع لها عبر الزمن.

الهوامش:

(١) ينظر: الموجز في المذاهب والأديان، صبري المقدسي ، ١/٥٥.
(٢) ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال، ص٩٢٢.
(٣) ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي ، محمد إبراهيم الفيومي، ١/٣٣٨. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، ٤٦ /٣٠٧.
(٤) إن كلمة الطورانيين (Torranians) تُطلق على الأقوام الذين يقطنون المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط حتى منغوليا، وتربط بينهم رابطة الدم والعنصر واللغة.
(٥) ينظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، جيفري برندر، ص٨٩–٩٥.
(٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٨٩–٩٥.
(٧) المصدر نفسه، ص٨٩–٩٥.
(٨) تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي، ١/٣٣٨. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ، علي بن نايف الشحود، ٤٦/٣٠٧.
(٩)كستاسف أو كتشاسف : ابتنى بفارس مدينة «فسا»، ورتّب سبعة من عظماء أهل مملكته مراتب، وملّك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته، واصطلح مع ملك الترك، ثم قُتل على يد رستم الشديد بسجستان. ينظر: الكامل: ابن الأثير ، ١/١٠٦، وينظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ص٢٨١.
(١٠) ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني،١/٢٨٣.
(١١) ينظر: معتقدات آسيوية،كامل سعفان، ص١٠٧.
(١٢) ينظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٥٧.
(١٣) ينظر: الإسلام والأديان، دراسة مقارنة، مصطفى حلمي، ص١٠٧–١١١.
(١٤) ينظر: إيران في عهد الساسانيين، آرثر كريستنسن ، ص١٣٥.
(١٥) ينظر: الكاكائية في التاريخ، عباس العزاوي، ص٧.
(١٦) يُنظر: الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون ، ٣/٨٧.
(١٧) ينظر: الكاكائية في كردستان العراق وايران ، عبد الرحمن درويش، مقال منشور على موقع مركز المسبار للدراسات والبحوث، على الرابط: https://www.almesbar.net تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٧.
(١٨) ينظر: الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد الخيون ، ١ /٨٧–٨٨، الكاكائية عقيدة باطنية أسرارها مودعة لدى القلة وشعارها الأخوة وخلود الروح، توفيق رفيق التونجي، مقال منشور على موقع جريدة قريش، على الرابط .https://www.qoraish.com/qoraish/٢٠٢٣ تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٧.
(١٩) ينظر: الكاكائية عقيدة باطنية أسرارها مودعة لدى القلة وشعارها الأخوة وخلود الروح، توفيق رفيق التونجي، مقال منشور على موقع جريدة قريش، على الرابط https://www.qoraish.com/qoraish/٢٠٢٣ تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٧.
(٢٠) ينظر: الكاكائية عقيدة باطنية أسرارها مودعة لدى القلة وشعارها الأخوة وخلود الروح، توفيق رفيق التونجي، مقال منشور على موقع جريدة قريش، على الرابط https://www.qoraish.com/qoraish/٢٠٢٣ تم الإطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢٧.
(٢١) ينظر: الكاكائية أصولهم وعقائدهم، روزان إسماعيل وإسماعيل محمد، ص٤٢.
(٢٢) ينظر: الكاكائيون: ديانتهم الإسلام وعقيدتهم التوحيد، عامر جليل إبراهيم، مقال منشور على موقع مجلة الشبكة العراقية على الرابط https://magazine.imn.iq/archives/٨٦٥٢ تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٨.
(٢٣) ينظر: الكاكائية أصولهم وعقائدهم، روزان إسماعيل وإسماعيل محمد، ص٤١.
(٢٤) يُنظر: الكاكائية أصولها وعقائدها، كريم نجم خضر الشواني، ص٣١–٣٥ .
(٢٥) يُنظر: الفتوّة نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية، أحمد محمد الخطيمي، ص١٥–٤٢.
(٢٦) يُنظر: المصدر نفسه، ص١٥–٤٢.
(٢٧) الكاكائية في التاريخ، عباس العزاوي، ص٣٥.
(٢٨) ينظر: تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، إبن بطوطة، ١/٢٩٢، الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد الخيون، ٣/٨٣.
(٢٩) يُنظر: بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل، عبد المنعم الغلامي، ص١٢، الكاكائية قرون من الصمت والغموض تلف إحدى أقدم ديانات العراق، بكر العبيدي، مقال منشور على قناة حقائق الأديان، https://www.irfaasawtak.com/minorities تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٢٦
(٣٠) يُنظر: بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل، عبد المنعم الغلامي، ص١٢.

(٣١) يُنظر: آريا القديمة وكوردستان الأبدية، صلوات كولياموف، ص٥٤٨-٥٤٩.
(٣٢) الكاكائية في كردستان العراق وإيران، عبد الرحمن درويش، مقال منشور على موقع مركز المسبار للدراسات والبحوث، على الرابط: https://www.almesbar.net تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٧.
(٣٣) ينظر: تاريخ الأديان الكردية: مهدي كاكائي، لقاء صحفي منشور على اليوتيوب على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=qXWGHMXGIkk&t=٢٨٨ تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٩ الدقيقة ٢.
(٣٤) يُنظر : الكاكائية في كردستان العراق وإيران، عبد الرحمن درويش، مقال منشور على موقع مركز المسبار للدراسات والبحوث، على الرابط: https://www.almesbar.net تم الاطلاع بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٧.
(٣٥) يُنظر: تاريخ الأديان الكردية: مهدي كاكائي، لقاء صحفي منشور على اليوتيوب على الرابط https://www.youtube.com/watch?v=qXWGHMXGIkk&t=٢٨٨ تم الطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٢٩ الدقيقة ٢.
(٣٦) ينظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٧٨، ٧٩.
(٣٧) ينظر: الإسلام والأديان، دراسة مقارنة: مصطفى حلمي، ص١٠٧-١١١.
(٣٨) ينظر: الإسلام أصوله ومبادؤه ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ،١/ ١٤٥.
(٣٩) ينظر: تاريخ الفكر الديني الجاهلي، محمد إبراهيم الفيومي، ١/ ٣٣٨. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية، علي بن نايف الشحود، ٤٦/ ٣٠٧.
(٤٠) ينظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، ص٧٨، ٧٩.
(٤١) ينظر: الإسلام والأديان، دراسة مقارنة ، مصطفى حلمي، ص١٠٧-١١١.
(٤٢) ينظر: إيران في عهد الساسانيين ، آرثر كريستنسن ، ص١٣٥.
(٤٣) ينظر : آريا القديمة وكوردستان الأبدية، صلوات كولياموف، ص ٥٥٠ – ٥٥١.
(٤٤) ينظر: ظهور الكرد في التاريخ، جمال رشيد، ١/ ٨٩٨ – ٩١٢ .
(٤٥) ينظر: الأديان والمذاهب بالعراق ، رشيد الخيون، ٣ / ١٠٦ .
٤٦) ينظر : الكاكائية في التاريخ ، عباس العزاوي، ص ٦٩ – ٧٢ .
(٤٧) ينظر : العلوية الأناضولية، أسد خياط ، ص ٧٩ – ٨١ .
(٤٨) ينظر : الكاكائية أصولهم، نشأتهم، عقائدهم ، نبيل الربيعي،ص ٦٣.
(٤٩) ينظر: أصل تسمية ديانة اليارسان الكوردية: مهدي كاكائي، مقال منشور على موقع كورديبيا على الرابط https://www.kurdipedia.org/default.aspx?q تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١.
(٥٠) ينظر : الكاكائية في التاريخ ، عباس العزاوي، ص ٧٣.
(٥١) ينظر : آريا القديمة وكوردستان الأبدية ، صلوات كولياموف، ص ٥٤٨ .
(٥٢) ينظر : ظهور الكرد في التاريخ، جمال رشيد، ص ٩٠٨.
(٥٣) ينظر : الكاكائية أصولهم وعقائدهم، روزان إسماعيل خورشيد وإسماعيل محمد قرني، ص٤٣ .
(٥٤) ينظر : العلوية الأناضولية، أسد خياط، ص ٩٤ .
(٥٥) ينظر : أصل تسمية ديانة اليارسان الكوردية: مهدي كاكائي، مقال منشور على موقع كورديبيا على الرابط https://www.kurdipedia.org/default.aspx?q تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/١.
(٥٦) ينظر: الكاكائية أصولهم، نشأتهم، عقائدهم، نبيل الربيعي، ص ٧٦ – ٧٨ .
(٥٧) ينظر : أصول الدين الإسلامي، رشدي عليان وعبد الرحمن الدوري، ص ٣١٠ .
(٥٨) ينظر : الكاكائية في التاريخ ، عباس العزاوي، ص ٧٥ .
(٥٩) ينظر: العلوية الأناضولية، أسد خياط، ص ٩١ .
(٦٠) ينظر: الكاكائية في العراق تاريخ طويل وإضطهاد مستمر، يوسف شرقاوي، موقع فنَك، على الرابط : https://fanack.com/ar/iraq/population-of-iraq/kakaism-in- تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٢.

المصادر والمراجع

١- الأديان والمذاهب بالعراق، رشيد الخيون، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٦م.
٢- آريا القديمة وكوردستان الأبدية، صلوات كولياموف، ترجمة : إسماعيل حصاف، مطبعة روهة لات، أربيل ، ط١، ٢٠١١م.
٣- الإسلام أصوله ومبادؤه: محمد بن عبد الله بن صالح السحيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ .
٤- الإسلام والأديان، دراسة مقارنة : مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ط)، ٢٠٠٤م.

٥– أصول الدين الإسلامي، د . رشدي عليان و د . عبد الرحمن الدوري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٩٩٦م.
٦– إيران في عهد الساسانيين : آرثر كريستنسن:، ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٧– بقايا الفرق الباطنية في لواء الموصل: عبد المنعم الغلامي، مطبعة أم الربيعين، الموصل،(د–ط)، ١٩٥٠م.
٨– تاريخ الفكر الديني الجاهلي: محمد إبراهيم الفيومي (ت: ١٤٢٧هـ)، دار الفكر العربي، ط٤ ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.
٩– تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: محمد بن عبدالله الطنجي المعروف بابن بطوطة (ت: ٧٧٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم ،بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
١٠– تلبيس إبليس: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
١١– العلوية الأناضولية، أسد خياط، مؤسسة شمس للنشر والإعلام، ط١، ٢٠١٠م .
١٢– الفتوّة–نشأتها وتطورها حتى سقوط الخلافة العباسية، أحمد محمد الخطيمي، مكتبة لسان العرب، ط١، ٢٠٠٨ .
١٣– الكاكائية أصولها وعقائدها، د.كريم نجم خضر الشواني، دار ومكتبة بسام –الموصل، ط١، ٢٠١١ .
١٤– الكاكائية أصولهم وعقائدهم، الباحثان روزان إسماعيل خورشيد وإسماعيل محمد قربني، بحث منشور في مجلة جامعة جيهان – أربيل–، العدد ٢، المجلد ٤، ٢٠٢٠ .
١٥– الكاكائية في التاريخ، عباس العزاوي، دار العرب ودار نور حوران، ط١، ٢٠١٦م.
١٦– الكامل في التاريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
١٧– معتقدات آسيوية : كامل سعفان، دار الندى للطباعة والنشر، (د–ط)، ١٩٩٩م
١٨– المعتقدات الدينية لدى الشعوب: جيفري برندر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، الطبعة العربية الصادرة في الكويت، (د– ط)، ١٩٩٣م.
١٩– الملل والنحل: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د–ط)، (د–ت).
٢٠– الموجز في المذاهب والأديان ، الأب صبري المقدسي ، مكتب سركيس آغاجان، أربيل، ط١، ٢٠٠٧ .
٢١– موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة: علي بن نايف الشحود، (د–ط)، (د–ت).
٢٢– الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال ، دار النهضة العربية ، بيروت،(د–ط)، ، ١٩٨٧م.
المواقع الإلكترونية:
٢٣– اصل تسمية ديانة اليارسان الكوردية: مهدي كاكائي ، مقال منشور على موقع كورديبيا على الرابط .https://www.kurdipedia.org/default.aspx?q
٢٤– تاريخ الأديان الكردية: د.مهدي كاكائي، لقاء صحفي منشور على اليوتيوب على الرابط .https://www.youtube.com/watch?v=qXWGHMXGIkk&t٢٨٨٢s
٢٥– الكاكائية عقيدة باطنية أسرارها مودعة لدى القلة وشعارها الأخوة وخلود الروح، د. توفيق رفيق التونجي، مقال منشور على موقع جريدة قريش، على الرابط https://www.qoraish.com/qoraish/٢٠٢٣
٢٦– الكاكائية في العراق : تاريخ طويل و إضطهاد مستمر، يوسف شرقاوي، موقع فنَك، على الرابط : .https://fanack.com/ar/iraq/population-of-iraq/kakaism-in-
٢٧– الكاكائية في كردستان العراق وايران، عبد الرحمن درويش، مقال منشور على موقع مركز المسبار للدراسات والبحوث، على الرابط: https://www.almesbar.net
٢٨– الكاكائية قرون من الصمت والغموض تلف إحدى أقدم ديانات العراق، بكر العبيدي، مقال منشور على قناة حقائق الأديان، https://www.irfaasawtak.com/minorities
٢٩– الكاكائيون: ديانتهم الإسلام وعقيدتهم التوحيد: عامر جليل إبراهيم، مقال منشور على موقع مجلة الشبكة العراقية على الرابط https://magazine.imn.iq/archives/8652

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon